«المنظور الفلسفي في إبجرامات الشاعر كاليماخوس القوريني»

د. عـــلاء صابـــر

أستاذ مساعد بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية –
كلية الآداب – جامعة القاهرة

كان الشاعر كـاليماخوس (Callimachus) القورينى هو الـذى ارتقـى بفـن الإبجرامـا إلى أرفع مستوى له، فإليه يُعْزى الفضل فيما وصـل إليـه مـن مراحـل الكـمال. لقـد كتـب الـشاعر كاليماخوس إبجراماته فى أسـلوب رشـيق بعيـد عـن الإسـفاف والتكـرار. ونجـح فى تـصوير العواطف الإنسانية، والروابط الأسريـة نجاحـا فائقًا. وإذا كان قد استطاع أن يثير الأشـجان فى بعض إبجراماته، فقد كـان يثـير فينـا الـضحك والمرح فى بعضها الآخر، والشعور بلذاعة نقـده أحيانًـا. لقـد ارتـبط فـن الإبجرامـا باسـم كاليموخوس شاعرها الخلاق المبدع[1].

وقـد وصـلنا مـن إبجرامـات الـشاعر كـاليماخوس نحـو أربـع وسـتين إبجرامـا، تناولت موضوعاتها معظم أقـسام الإبجرامـا المعروفة الآن.

ويمكن لنا تقسيمها إلى ثمانية أقسام:

أولاً: إبجرامـات المـآدب (Symposium)، وهى إبجرامات يتنـاول فيهـا الـشاعر العلاقـات التى كانت قائمة بين شاعر وآخر. ومـن بـين هـذه الإبجرامات الإبجرامـا الأولى التـى ينـصح فيهـا شاعرنا شخصًا يُدعى ديون بأن يـستمع إلى قـصة بتاكوس (Pittacos)، وأن يتزوج من عـروسٍ فى طبقته نفسها. والواقع أنه يُظهر فى هـذه الإبجرامـا ميولًا فلسفية وتعليمية. ويتعـرض أحيانًـا فى هـذه الإبجرامـات أيـضا لموضـوعاتٍ أدبيـة، دون أن يكـون فى نيتـه تنـاول كتـاب بعنيـه. فموضـوع الإبجراما الـستين هـو الـدراما، كـما أن موضـوع الإبجراما العاشرة دعاء إلى ديونيسيوس من أجـل الانتصار فى مسابقة شعرية[2].

ثانيًـا: الإبجرامات التى تتناول أعمالًا أدبية لمؤلفين محـددين، أو تتنـاول موضـوعات أدبيـة

«المنظور الفلسفي في إبجرامات الشاعر كاليماخوس القوريني»، المجلد الثـاني، العـدد ١، ينـاير ٢٠١٣ ص ٢٢٣ – ٢٥٠.

عامة، فمن الصعب أن نميز تمييزًا دقيقًا بين إبجرامات المآدب، وعدد كبير من الإبجرامات التى تتناول موضوعات أدبية. من بين هذه الإبجرامات الإبجراما التاسعة التى يُعزِّي فيها كاليماخوس ثياتتوس (Theaitetus) لعدم فوزه فى كتابة الدراما، لكى يسخر ممن هضموا حقه، ويُثنى على امتيازه بصفاء أسلوبه وحكمته. وفى الإبجراما الثلاثين يقول عن لوسانياس إنه حسن؛ وذلك بعد أن يهاجم الشعر الطويل، ويهاجم أبوللونيوس الرودسى. وضمن هذه المجموعة أيضًا الإبجرامة العاشرة التى يتحدث فيها عن الحكم بين شعره وشعر أبوللونيوس الرودسى، ويشير كثيرًا إلى موضوع القصيدة الطويلة والقصيرة، كما هو الحال، فى الإبجراما الثالثة عشرة التى خلط فيها بين عبارات عن الحب، وعبارات عن الأدب.

ثالثًا: مجموعة من الإبجرامات تُصوِّر الوفاء فى الحب، كما تُصوّر قسوة المحبوب وهجرانه. ومن بين هذه المجموعة الإبجراما السابعة والعشرون التى يهيم فيها كاليجنوتوس غرامًا بغلام، بعد أن كان قد أقسم لزوجته بألا يتخذ رفيقًا غيرها. وأيضًا الإبجراما الحادية والثلاثين التى يتغزّل فيها الشاعر فى غلام يُدعى ديوكليس، وهو فى مجلس الشراب. وفى الإبجراما الثالثة والثلاثين يُردّد كاليماخوس نغمة كثيرًا ما عبّر عنها الشعراء الإغريق والرومان، ألا وهى العاطفة التى تهفو دائمًا إلى المحبوب العزيز النفس والمتمنع، وتنصرف عن كل من يُقدّم عاطفته سهلة رخيصة[٣].

رابعًا: إبجرامات الإهداء (Dedications)،

وتنقسم هذه المجموعة إلى قسمين:

(١) **إبجرامات نقشية:** وهى إبجرامات كتب الشاعر معظمها – فى الغالب- بناءً على تكليفٍ شخصى، لكن من الصعب علينا أن نجزم أنه كان يكتبها نظير أجر. فالإبجرامات غير مُؤرّخة، ولا بدَّ أنه قد كتب عددًا منها بعد أن التحق بالبلاط البطلمى. ومن ثم يكون من نافلة القول إذا قلنا إنه قد كتب إبجرامات نقشية نظير أجر، بينما يحتل مكانة بارزة فى مجتمعه. ومن بين هذه الإبجرامات التى كتبها الشاعر لتكون نقشًا الإبجرامات: الخامسة والثلاثون، السادسة والثلاثون، والثامنة والثلاثون، والتاسعة والثلاثون، والأربعون، والخامسة والخمسون، والسادسة والخمسون، والسابعة والخمسون، والثامنة والخمسون. وتتحدث جميعها عن نذور قدّمها البعض إلى إلهٍ أو آلهةٍ؛ وفاءً لعهد سابق. وتمدنا هذه الإبجرامات بمعلومات عن

الآلهة التى اعتاد الناس أن يُقـدّموا إليهـا نذورهم، وعن نوع هذه النذور.

(٢) **إبجرامات نقشية** تتناول موضوعاتٍ أدبيةً وفنيةً. وفى مثل هـذه الإبجرامـات يُعـبّر الشاعر عن الجوانب المختلفة التى يجـب أن يُبرزهـا. ومـن هـذه الإبجرامـات الإبجرامـا الحاديـة والخمـسون التـى تتحدث عن تمثال أقامه ميكـوس لمربيتـه إيـسخرا؛ وفـاءً لحـسن رعايتهـا لـه. ووصـفه لتمثـال إيتـون (Ition) البطـل الطروادى واقفًا على قدميه، وهو ممـسك فى يده بحيّة ملتوية وسـيفًا. والإبجرامـا التـى تتحـدث عـن قنـاع بـامفيلوس (Pamphilos) الذى يظهـر كشخـصيةٍ كوميدية فى مسرحيات تيرنس[٤].

خامسًـا: إبجرامات الرثاء: ويبدو أن هذه الإبجرامات كانت تقوم على أساس علاقات شخصية بين الشاعر والشخص الـذى يـشير إليه فى كل إبجرامـا. وهـذا مـا نتبيّنـه عنـدما يَرْثـى كـاليماخوس صـديقه وزميلـه هيراكليتـوس (Heraclitus) فى الإبجرامـا الثانية. ويرثى أيضًا تيمون (Timon) الحاقـد الأثينى فى الإبجراما الثالثة، والخامسة، وربـما الرابعة أيضًا. ومن بين هذا النوع أيـضًا تلـك الإبجرامـا التـى يَرْثـى فيهـا الفيلـسوف السكندرى تيمارخوس (Timarchus) [٥].

سادسًـا: إبجرامات أُعدّت لتنقش على القبور الخالية (Conotaph)، وهى الإبجرامات التى كان أهل المتوفى يطلبون كتابتها لتنقش عـلى قـبر شخصٍ مات فى مكانٍ ما كالبحر، ولم يُعثر عـلى جثته. ومـن هـذه الإبجرامـات تـأتى القـصيدة التاسعة عشرة، والعشرون.

سابعًـا: إبجرامات أُعـدّت للـنقش عـلى القبور. ومن هذه المجموعة الإبجراما الحادية عـشرة، وربـما الثانيـة عـشرة. وفى هـاتين الإبجـرامتين يـصف الـشاعر الشخـصين – موضـوع الـنقش – بـأنهما مـن الأبـرار الصالحين. وتبـين الإبجرامـا الرابعـة عـشرة أحد التقاليد التى كانت مُتّبعـة فى مثـل هـذه النقوش القبريـة؛ حيـث كـان الـشاعر يُقلّـد عبـارات التراجيـديا الإغريقيـة، فنجـد أن المتوفى يطلـب أن تُبلّـغ رسـالة إلى أهلـه. وفى الإبجراما السادسة عـشرة يميـل الـشاعر إلى الفكر الفلسفى، ويصف لنا ضعف الإنـسان أمام القدر، فمن يكون اليوم عـلى قيـد الحيـاة قـد ينتهـى أجلـه فى الغـد القريـب. ويـنهج الشاعر فى الإبجراما السابعة عشرة نهجًا ذكيًّا فى التعريـف باسـم المتـوفى، واسـم أبويـه، ومدينتـه، كـما يبـيّن قـوة الربـاط الأسرى؛ فالزوج فى غاية الحزن لوفاة زوجته[٦].

ثامنًـا: كَتَـب كـاليماخوس عـددًا مـن الإبجرامات يصعب أن نُـدرجها تحـت أحـد الأقسام التى سبق ذكرهـا. فى إحـدى هـذه الإبجرامـات، وهـى الإبجرامـا الـسادسة،

يتحدث كاليماخوس عـن محـارة أُهـديت إلى أرسينوى الثانية بعد تأليفها باسـم أرسـينوى أفروديتى، راعية الملاحة البحرية[٧]. وتنتمـى إلى هذه المجموعة نفسها الإبجرامـا الرابعـة والعشرون، وهى إبجرامـا تبـدو أنهـا سـببّية (aeteological)، وفيها يوضح لنـا الـسبب وراء ارتفاع أستاكيديس إلى مرتبـة الأبطـال. وأيضًا الإبجراما الثانيـة والخمـسون؛ حيـث يُعيد فيها مع بيرينيكى ما سـبق أن فعلـه مـع أرسينوى الثانية، ويذكر فى هذه الإبجرامـا أن ربّات الجمال قد أصـبحن أربعًـا بعـد أن كـن ثلاثًا؛ وذلك بعد انضمام بيرينيكى إليهن[٨].

وعندما نطوف فى هذا الحـشد الأدبـى مـن الإبجرامات، نجد هناك عددًا من الإبجرامـات التى كتبها الـشاعر كـاليماخوس تتحـدث عـن الفلسفة والفلاسفة[*]، مثل تلك الإبجراما التى تتحدث عن الفيلسوف تيمارخوس، والأخـرى التى يكون موضوعها الأساسـى الحـديث عـن كليومبروتــوس (Cleombrotus) وغيرهــا. والشاعر كـاليماخوس يُقـدّم هـؤلاء الفلاسـفة ذوي العقائـد المختلفـة مـن خـلال المنظـور الفلـسفى، ويعـرض لنـا مهنـتهم بدرجـةٍ مـا، ويشكل معالجته الشعرية لهم. وهذا التأثير – كما سأوضح – يتم تناوله بعددٍ من الطرق المختلفة، يمتـد مـن أقـل الإشـارات إلى الاستـشهادات الخاصـة. وعـلى الـرغم مـن أن الـشاعر كـاليماخوس يـضع طابعـه الخـاص عـلى الإبجرامـات عـن الفلاسـفة، فهـو يُعـدّ عـلى الإطلاق أول شاعر فى فترة ما بعد الكلاسـيكية يُقدّم الفلاسفة فى هذا النوع الأدبى. فالـسابقون والمعـاصرون للـشاعر كـاليماخوس، أمثـال ليونيـداس (Leonidas) مـن تـارنتوم (Tarentum)، وتيمـون (Timon) مـن فليـوس (Phlius)، وثيوكرتيـوس (Theocritus) من خيوس (Chios) كتبـوا – أيضًا – إبجرامات تهكمية، بعضها معادٍ بطريقـة واضحة لعدد مختلـف مـن الفلاسـفة[٩]. ونجـد الشاعر كاليماخوس، مـثلما الحـال فى نـشيده إلى الإلـه زيـوس، يتحـدث فى إبجراماتـه عـن الفلاسفة والفلسفة. وأيـضًا كـما هـو الحـال فى نشيده إلى الإله زيوس، نجد الإبجرامات تحمل شـهادة لوجهـة نظـر الـشاعر، التـى تتميـز بالخصوصية فى مسائل الفلسفة المعاصرة.

والإبجراما التى تتـصل بطريقـة واضـحة بالفلـسفة، وتعيـد إلى الـذهن كيـف انتحـر كليومبروتوس وهى رقم (=A.P.VII.471 GP.LIII):

E‡paj “Hlie ca‹re KleÒmbrotoj æmbrakièthj
¼lat' ¢f' Øyhloà te...ceoj e„j 'A dhn,
¥xion oÙd n „dën qan£tou kakÒn, ¢ll¦ Pl£twnoj

ën tÕ perˆ yucÁj gr£mm' ¢nalex£menoj.

"وداعًـــا أيتهـــا الـــشمس، قالهـــا كليومبروتوس الأمبراكى[١٠]، ثم ألقى

بنفسه من فوق سورٍ عالٍ، وأودى بنفسه إلى العالم السفلى. وما عانى من

سـوء يـدعوه إلى الانتحـار، أجـل، ولكنـه طالع مؤلف أفلاطون (عن الروح) (*) "[١١]

فى هذه الإبجراما يُعبّر الشاعر كـاليماخوس عن مدى تأثير آراء الفيلسوف أفلاطون الخاصة بخلود الـروح، وسُـمُوّها، عـلى أحـد تلاميـذه المحبين لـه. فلـم ينتظـر هـذا المغـرم بـأفلاطون الموت كى يـصل عـن طريقـه إلى نعـيم الـروح الأبـدى، بـل سـعى إلى الانتحـار؛ كـى يحظـى بخلود قـصرت الحيـاة الـدنيا عـن منحـه إيـاه. والحقيقة أن هذه الإبجراما قد تم مناقشتها كثيرًا مـن خـلال الاهـتمام بنقطتـين همـا: هوايـة كليومبروتـوس، ومـسألة تـصورنا فى فهـم الإبجراما على أنها مضادة لأفلاطـون فى آرائهـا أم لا. وفى محاولة لإثبات هواية كليومبروتـوس عند كاليماخوس، يمـدنا أفلاطـون بالمعلومـات التى تقترح احتمالا واحدًا مثيرًا للاهـتمام، وهـو أن كليومبروتـوس كـان شخـصية مـساعدة فى محاورة فايدو نفسها، وهـو العمـل الـذى يـشير إليـــه كـــاليماخوس. وفى محـــاورة فايـــدو كليومبروتـــوس، وهـــو رفيـــق أريـــستيبوس (Aristippus) القورينى، ويقال إنـه زار إيجينـا (Aegina) فى الوقـــت الـــذى مـــات فيـــه الفيلسوف سقراط (Socrates)، ومن ثم فهـو لم يـشارك فى المحـاورة نفـسها[١٢]. إن تقـارب الاسـم والـنص يُـشجّع البـاحثين عـلى فهـم كليومبروتـوس عنـد الـشاعر كـاليماخوس كالرجل القورينى نفـسه الـذى فقـد فرصـته فى المشاركة فى الحوار النهـائى مـع سـقراط. وعـلى الـرغم مـن أن "ويليـامز" (Williams) كـان كثير الشك، ومدّنا بنقاطٍ فارقةٍ قليلًا، ودالة على التبصر، مخالفة لهـذه القـراءة، إلا أن عـددًا مـن الباحثين عَدُّه هـو الـشخص نفـسه المـذكور فى الإبجراما[١٣]. حتـى لـو كـان "ويليـامز" عـلى صواب، وكليومبروتوس المذكور فى الإبجرامـا كان شخصًا آخر، فإن الإشارة السديدة لفايـدو تُشجّع القارئ مع ذلك أن يدمج الـرجلين، وفى هـذه الحالـة تـوحى إلى كـاليماخوس أن يقـدم الجرعة الكافية لإساءة توجيه اللسان المقيد[١٤].

إن معالجـة كـاليماخوس لكـلٍّ مـن أفعـال كليومبروتـوس وحكمـه لفايـدرو تعـد محـل اختلاف. يبـين "وايـت" أن كلـمات الإبجرامـا تأثرّت بالتراجيديا، لكن الرأى منقسم حول مـا إذا كنا نقرأ الموقف كمأساة أو ميلودراما[١٥]. حقا جو/ بيتج يَعُـدَّان كليومبروتـوس عـدوًّا يُـسيء فهـم القـصد الحقيقـى لفايـدو، في حـين يُعـدُّه "وايت" فيلسوفًا، وانتحاره يُبرر من خلال فهم التعاليم المتأخرة لمدارس التفكير القورينيـة[١٦].

ويُـصَوِّر الـشاعر كـاليماخوس انتحـار كليومبروتـوس فى الإبجرامـا، ويـرى أنـه ألهـم مباشرة من خلال قراءاته لفايدو فى تصوير هـذا الانتحار، ووجد سـقراط (Socrates) يـدافع عن ارتكـاب هـذا العمـل بقولـه إن الـشخص ينبغى فقط أن يُقْـدِم عـلى هـذا العمـل إذا كـان ضرورة مطلقة، وأن الآلهة تُسبّب الظروف التى تـضع الـشخص فى مثـل تلـك الحالـة[١٧]. إن كليومبروتوس الذى لم يكن حاضرًا فى الحـوار، فهـم كلـمات سـقراط المكتوبـة خطـأ وقفـز إلى الاستنتاجات التى لا يدعمها النص[١٨]. إن فشل كليومبروتوس فى فهم وصف سقراط للانتحار المسموح به يظهر بوضوح من خلال حقيقة أنـه – فى الإبجراما – "رأى أنه ليس هناك حظ سيئ يستحق الموت" (السطر الثالث)[١٩]. وفى هـذه الحالة، ربـما تكـون الإبجرامـا كوميـديا سـوداء أكثر منها مأساة أو ميلودراما.

إن أهميـة فهـم الـنص تبـدو هـى النقطـة الجوهريـة الدراميـة للإبجرامـا[٢٠]. والمعنـى المهـم المنـسوب لقـراءة الإبجرامـا، وتفـسير فايدو، يشجعنا عـلى أن نعـد كلـيهما الـسبب وراء فهم حوار كاليماخوس، وكيـف أن ذكـر هذا الحوار يعكس اهتمامات أدبية عامة. عـلى الرغم من أن عددًا من المعلقـين الأوائـل قـد عدُّوا وجهَة نظر الشاعر لفايـدو وجهـة نظـر نقدية ساخرة، فلا يوجد اسـتخفاف واضـح للنص نفسه فى الإبجراما، فاتهام الشاعر ليس فيما يخص النص، لكن فيما يخص القـارئ. إن الشاعر كاليماخوس عندما قَدَّم فايدو كعمـل قدّمه مؤلفه ليَحُثَّ القارئ على أن يُقـدم عـلى الانتحار، يشهد فى النهاية عـلى قـوة الحـوار، وموت كليومبروتـوس يـصبح – مـن بعـض النواحى – تكملة لإنجاز النص الفلسفى[٢١].

بالإضافة لذلك يُقدّم "وايت" تأييـدًا دقيقًـا بدلًا من تفسير الإشارة إلى فايدو على أنها إشارة سلبية بشكل واضح. فهـو يلاحـظ أن الـشاعر كاليماخوس يستخدم عنوانًا يدور حـول المعنـى الـذى يعلـن أن فايـدو مـشهور بدرجـةٍ كافيـةٍ بحيـث لا يمكـن تـسميته، وحينئـذٍ يُـدرك أن كـاليماخوس يتقـدّم لتأييـد "الخلـود الأدبـى" للـنص مـن خـلال تـصويره بطريقـةٍ معـبرةٍ فى شـعره الخـاص[٢٢]. وهنـا يمكننـا رؤيـة كاليماخوس وهو يظهر ويرفع من خلود الـنص بطريقةٍ فاعلةٍ كنتاجٍ أدبى[٢٣].

وإذا كانـت الإبجرامـا الخاصـة بكليومبروتـوس تثـير اعتبـارات كثـيرة، كـما رأينا، فهناك إبجراما أخرى مليئـة بالـسخرية بطريقةٍ بالغةٍ الوضوح

(Fr.393pf.=Gow/page LXIV):

aÙtÕj Ð Mîmoj

œgrafen ™n to…coij Ð

KrÒnoj ™stˆ sofÒj.

ºn…de ko„ kÒrakej tegšwn œpi ko‹a sunÁptai krèzousin ka^ kîj aâqi genhsÒmeqa.

"لقد اعتاد موموس[٢٤] نفسه أن يخط على الجدران:[٢٥]

"كرونـوس الحكـيم"[٢٦]. انظـر، حتـى الغربان تنعق فوق

الأسطح قائلة[٢٧]: "كم مـن متناقـضات يرتبط أحدها

بـالآخر[٢٨]، وكيـف سـيكون حالنـا فى المستقبل[*]."[٢٩]

هذه الإبجراما تصور موموس وهو يكتب نقشًا يمدح فيه حكمة كرونوس. وعلى الرغم من أن تماثل اسم كرونوس مع اسم الإله يبدو اسـتنتاجًا واضـحًا، إلا أن وضـع النقـد فى الإبجرامـا هـو فى الواقـع لديـددوروس كرونوس (Diodorus Cronus) الجَدَلى من إياسوس (Iasus)، وعلى ذلك يظهـر الـدمج البارع للأسماء[٣٠]. إن هوية الفيلسوف تظهر من خلال الغربان التى تنعـق بأسـئلة تـشير بطريقةٍ مباشرةٍ لمناقشات الفيلـسوف الجدليـة الخاصـة بـاقتران الافتراضـات ونظريتـه فى الحركـة[٣١]. إن ديـددوروس كـان مـشهورًا بتجرده المعقد، وهو هنا يقلّد بواسطة الطيـور التى لا تفهم تعاليمه بطريقةٍ واضحةٍ، غير أنه بطريقةٍ تنطوى على تناقض واضح يتلقّى مدح مـن مومـوس[٣٢]. والـشاعر كـاليماخوس فى نموذجـه يتبنـى بطريقـةٍ ملحوظـةٍ علـم المـصطلحات الفنيـة الخـاص بالفيلـسوف ومناقشاته، ويستخدم كلماته الخاصة ضده[٣٣].

هناك إبجراما أخرى لكاليماخوس لافتـة للنظر عن الفيلسوف، كُتبت لشخصٍ يُـدعى تيمارخـوس (Timarchus)، وهـى واحـدة من ثلاث إبجرامات[*] تعـرض فكـرة الحيـاة بعـد المـوت (Gow/page XXXIII: A.P.VII.520):

-Hn d…zV T…marcon ™n ”Aïdoj, Ôfra pÚqhai ½ ti perˆ yucÁj À p£li pîj œseai, d…zesqai fulÁj Ptolema doj uƒša patrÒj Pausan…ou· d»eij d' aÙtÕn ™n eÙsebšwn.

" إذا كنت تبحث عن تيمارخـوس[٣٤] فى العالم السفلى كى تعلم شيئًا

عـن الـروح، أو لتعـرف كيـف سـيكون حالك فى الدار الاخرى. ففتش

عـن ابـن باوسـانياس مـن القبيلـة البطلمية[٣٥]، ولسوف تجده فى عليين"[٣٦].

إنه يبدو أمرًا سهلًا لنا قـراءة هـذه القـصيدة كمرثية بليغة تتحدث عـن رجـل أثينـى يُـدعى تيمارخـوس[٣٧]. غـير أن ميللـير (Meillier)"

غيرّ الطريقة التى نقرأ بها الإبجراما، عندما قام بعمل تشابه نقدى لتيمارخوس كفيلسوف كلبى سكندرى ذكره ديوجنيس لائيرتيوس كتابع لكليومنيس (Cleomenes) فى (VI.95)[٣٨]. ومستندًا على هذا الاكتشاف، نجد هذه الإبجراما القبرية تفترض معنى مختلفًا تمامًا. فمن المعقول لنا أن نخمن أن تيمارخوس كفيلسوف كلبى رفض الآراء التقليدية للاتجاه السائد عن الموت، ووجود حياة بعد الموت، التى تصبغ الإبجراما برسالة أكثر سخرية[٣٩]. وعلى مستوى واحد يمكن أن تقرأ الإبجراما على أنها تفنيد لإنكار الكلبية للحياة بعد الموت، ودليل لصحة الموقف الدينى الأسطورى والتقليدى لديهم: تيمارخوس الكلبى، الذى أنكر وجود الحياة بعد الموت، يمكن أن يكون فى العالم السفلى بين المباركين[٤٠]. وفى هذه القراءة، يعارض كاليماخوس بطريقةٍ ساخرةٍ تعاليم تيمارخوس الخاصة، من خلال وسيط الإبجراما الجنائزية الأكثر ابتذالًا وتمسكًا بالدين بطريقة تقليدية، وربما يمكننا تخيل روح الكلبى المليئة بالغم، التى تحملق فى السماء القادرة على تفنيد مبادئه[٤١].

وعلى جانب آخر يبدو هناك الكثير مما يمكن قوله فى القصيدة: فعبارة "عن الروح" περὶ ψυχῆς تستدعى عنوان الأبحاث الفلسفية والأدلة لاقتراح "ليفريا" (Livrea) أن تيمارخوس نشر مقالات تتعلق بالتعاليم الكلبية[٤٢].

أضف إلى ذلك تقديم تيمارخوس "كابن بوزنياس من قبيلة بطلمية" يذكرنا بالببولوجرافية القديمة التى قامت على أسسها القوائم (Pinakes)؛ حيث أعطانا اسم أبى المؤلف ووطنه[٤٣]. إن الزوج الشعرى الأول يمكن فهمه بأنه يحاكى على سبيل السخرية شخصًا يبحث عن تيمارخوس فى العالم السفلى – فى حين أن العالم السفلى ليس موجودًا فى وجهة نظر الكلبية، في حين أن الزوج الشعرى الثانى يوجّه الباحث إلى المكان الحقيقى الذى يمكن أن يجد فيه تيمارخوس "الخالد"، فبدلًا من البحث عنه فى العالم السفلى، يستطيع أن يعثر عليه فى مؤلفاته الأدبية، وهذا هو الرأى الذى وصلت "جيذويللر" إلى استنتاجه بقولها: "إنه فقط بالمعنى الأدبى قد نال تيمارخوس الخلود منزلًا بين "المباركين" الذين يُعاد النظر فيهم، مثل أولئك الذين عثروا على كتبهم داخل كتالوجات المكتبة كقوائم كاتب الإبجراما نفسه"[٤٤]. فى هذا السياق تلعب الإبجراما على وجهة النظر الكلبية الخاصة بالحياة بعد الموت، وتقدّم تكلمةً للتعاليم الفلسفية، بديلًا أدبيًا يسمح بالحياة للأشخاص بعد الموت، وهم أولئك الجديرون بالارتباط "بالمباركين". وعندما نستخدم المصطلح بطريقةٍ تقليديةٍ لنشير إلى الأرواح التى كانت قد حققّت حالةً

ساميةً، وتم مكافأتها تبعًا لذلك بعد الموت، فإننا نـرى أيـضًا – فى هـذه الـسطور – أن الـشاعر كـاليماخوس قـد صـبغ وصـفه للفيلـسوف بإشارات للتأييد البطولى. إن عبقريـة الإبجرامـا تكمن فى أن كلتا القراءتين صحيحة. إن البراعة التى يبنـى بهـا كـاليماخوس غمـوض قـصيدته تنصحنا ألا نميز قراءة واحدة عن الأخرى، بـل بـدلًا مـن ذلـك نـستمتع بالتنـاقض الـساخر لتيمارخوس فى الحياة بعد المـوت، ونفكـر كثـيرًا فى أهمية الخلود الأدبى فى العالم الذى لا تنتظرنـا فيه حياة أخرى بعد الموت.

وفى قصيدةٍ ثانيةٍ تُكشف ظروف حياة مـا بعد الموت، والشاعر كاليماخوس ربما يكتـب أيضا بحروفٍ استهلاليةٍ عن فكرة الفلاسـفة فى العالم السفى كجزءٍ من إحـدى إبجراماتـه عــن تيمــون (Timon) (Gow/page :(LI=A.P. VII.317

T…mwn (oÙ g¦r œt' ™ss…),
t… toi, skÒtoj À f£oj,
™cqrÒn;
tÕ skÒtoj· Ømšwn g¦r
ple…onej e„n 'AïdV.

"تيمـون. إنـك وقـد قـضيت نحبـك، خبرنى أيهما أبغض إلى نفسك:
الظلام أم النور؟
الظــلام، فــما أكثــر أمثالــك فى العــالم السفلى"[٤٥].

إن هـذه الإبجرامـا تتـزاوج فى المعنـى مـع إبجراما أخرى تخاطب تيمـون. وتيمـون هـذا، الذى يشير إليه الشاعر، هو كاره البشر الأثينـى غير المشهور، الذى عاش فى القرن الخـامس. إن عناصر الإبجراما السابقة توحى أن تيمون هـذا يـشبه تيمــون مــن فليــوس (Timon of Phlius)، تلميـذ بـيرون (Pyrrho) الـشكاك ومؤلف المقطوعـات الـشعرية الهجائيـة المسماة (Silloi)، التـى تـشهد عـلى تيمــون وهــو يــستجوب إكــسينوفانيس مــن كولوفــون (Xenophanes of Colophon) ويـسخر من مضيف الفلاسـفة الأوائـل[٤٦]. إن محتـوى الإبجراما يُزكّى هذا التفسير – وإذا كان تيمـون قدّم نفسه ذات مرة وهـو يـستجوب الفلاسـفة بقـسوة، فالحـال قـد تبـدّل، والآن هـو نفـسه يُـسأل[٤٧]. وكثـيرًا ممـا رأينـاه فى إبجرامـا تيمارخوس، يرفض الشاعر كاليماخوس ببراعـة الاعتراف بإنكار الفيلسوف للحياة بعد المـوت؛ بتقديمه محادثـة بعـد المـوت (Post mortem) مع الفيلسوف نفسه عن طبيعـة العـالم الـسفلى. وهنا تظهر الاهتمامات الأدبية مرة أخرى، مثـل سخرية القصيدة التى تستند إلى أن القارئ يقـوم بعمل ربـط بـين تيمـون المـستجوب فى العمـل (Silloi) وتيمـون المـستَجوب فى الإبجرامـا. والعبـارة الـصريحة غـير الـضرورية "إنـك قـد قـضيت نحبـك" (oÙ γὰρ ἐτ' ἐσσί)

تثير مبدأ أساسيًّا للبيرونيـة، وهـو عـدم قـدرة الإنسان على اتخاذ قرارات حاسمة عن أي شيء دون أن يكـون العكـس هـو الـصحيح[٤٨]. إن موت تيمـون الـذى تقدّمـه القـصيدة، يـأتى فى طليعـة الإبجرامـا كحقيقـةٍ واضـحة، وجـاء تقديمه معـبرًا بكلـمات تعـدّ متناقـضة لوضـعه الفلسفى الخاص.

والإبجراما الأخيرة فى الثلاثية هـى رقـم (Gow/page XXXI = A.P. VII. 524) وهـى موجهـة إلى شـخص يُـدعى خاريداس (Charidas)، وفى هذه الإبجراما يتم الإفصاح عـن وجـود (أو عـدم وجـود) حياة بعد الموت:

'H r' ØpÕ soˆ Car…daj ¢napaÚetai; e„ tÕn 'Ar…mma
toà Kurhna…ou pa‹da lšgeij, Øp' ™mo….
ð Car…da, t… t¦ nšrqe; polÝ skÒtoj. af d' ¥nodoi t…;
yeàdoj. Ð d PloÚtwn; màqoj. ¢pwlÒmeqa.
oátoj ™mÕj lÒgoj Ümmin ¢lhqinÒj· e„ dὲ tÕn ¹dÚn
boÚlei, Pella…ou boàj mšgaj e„n 'AïdV.

"أيرقد خاريداس تحت ترابك "إذا كنت تقصد أريماس[٤٩] القورينى،

فهى تحتى". وماذا يا خاريداس عن العالم السفلى؟ "ظلام دامس".

وماذا عن الـدنيا؟ "أكذوبـة". وبلوتـو؟ "أسطورة". يا للنكبة! هذه

هى الحقيقـة أسـوقها لـك، أمـا إذا أردت قولًا معسولًا، فالثور الضخم

لا يزيـد ثمنـه عـلى قطعـةٍ مـن العملـة البرونزية فى العالم السفلى[*]"[٥٠].

لاحظ كل من "وايت" و"جيـذويللر"- مـن بـين الآخـرين مـن البـاحثين – مـذهب الكلبية فى هذه القصيدة؛ حيث نجـد صـوت خاريداس المتأخر يفند بطريقة منظمة المبادئ التقليدية عن الحياة بعـد المـوت[٥١]. وكـما فى الإبجرامات الأخرى التـى مـن هـذا النـوع، نجـد هنـاك مهـارة واضـحة فى التنـاقض الظـاهرى للظـلام أثنـاء الحـديث مـن تحـت العـالم الـسفلى، وادّعـاء خاريـداس أن العـالم الـسفلى أسـطورة[٥٢]. وإذا كانـت إبجرامتـا تيمارخوس وتيمون اللتان قدمهما كاليماخوس تتناولان فلاسفة معاصرين، فإننـا يمكـن أن نحسن الظن فى اسـتنتاج يرتكـز عـلى انطبـاع فلسفى عام أن خاريداس هو الآخر عـضو فى هذه المهنة، وأن الإبجراما بها أدلة تقترح أننـا

يمكننا قراءة خاريداس كفيلسوف حقيقى أو كفيلسوف خيالى ابتكره الشاعر نفسه. فى البداية الإشارة إلى وطنه تقترح أنه ينتمى إلى المدرسة القورينية للمذهب الشكاك المتعى. واسم خاريداس يُلمح أيضًا إلى اتصال بمذهب المتعة (χάρις) وهذا الاتصال مفهوم ضمنا فى اختيار كاليماخوس لوضعه كوضع متعى (ἡδύν) (السطر الخامس) والذى ربما يستغله لاستخدام اللذة (=المتعة) (ἡδονή) مصطلحًا فنيًا فى الفلسفة القورينية والأبيقورية[٥٣]. من الواضح أن الشاعر أسكليبياديس (Asclepiades) الذى سبق شاعرنا كاليماخوس يستهل إبجراما له بصلةٍ أتيمولوجية للكلمة "عذب" (ἡδύς) باللذة (ἡδονή) فى إبجراما تجسد التعاليم الأبيقورية، وهى الإبجراما رقم (Gow/page I=A.P.V.169)[٥٤]:

`HdÝ qšrouj diyînti ciën potÒn, ¹dÝ dὲ naÚtaij
™k ceimînoj „de‹n e„arinÕn Stšfanon·
¼dion d', ÐpÒtan krÚyV m…a toÝj filšontaj
cla‹na kaˆ a„nÁtai KÚprij Øp' ¢mfotšrwn.

"عذبٌ تناول الثلج فى حر الصيف، وخلاب منظر الإكليل الذى يعلن قدوم الربيع للبحارة فى فصل الشتاء، لكن أكثر عذوبة من هذا وذاك عندما تُغطى عباءة واحدة اثنين من المحبين، وكلاهما يفوه بمديح الربة كوبيريس"[٥٥].

إن وجود السابقة الشعرية لاستخدام كلمة (ἡδύς) (=عذب) داخل السياق الفلسفى يُزكّى تفسيرنا المحتمل. إن قوة "الوضع الممتع" تجعل الكل يبدو أكثر سخرية إذا ما ترجمت من منظور القورينية؛ لأنه بينما يُعطى - المصطلح الذى يتم به تشكيل الوضع - إشارة إلى هدف المتعة، ويعارض الوضع عن العالم السفلى نفسه الوضع المعرفى الأساسى للفلسفة القورينية، وهو عدم وجود حياة بعد الموت[٥٦]. وسواء حاول خاريداس أن ينقل لنا الفكرة بطريقة متخصصة، على أنها قورينية حقيقية أو خيالية، فلا يمكن إنكار أن الإبجراما تقدم مثالًا آخر لشاعر يأخذ العالم السفلى من منظور فلسفة الشكاك المعاصرة[٥٧]. وعلى ذلك يمكننا أن نجمع القصائد الثلاث المتبقية من مجموعة الإبجرامات التى تقدم آراء عن الحياة بعد الموت، والتى تتناول جميعها تعاليم الشكاك، وفلاسفة الشكاك على الأخص، والحقيقة التى لاشك فيها أنه لا توجد

إبجرامات أخرى تقدم المبدأ التقليدى والواقعى للعالم السفلى. بالإضافة لذلك فى كل من هذه الإبجرامات الثلاث يلعب كاليماخوس بعبارة تنطوى على تناقض ذاتى "للملحدين" والحياة بعد الموت، وبأدائه هذا يرسل رسالة مختلفة تترك القارئ حائرًا فى وجهة نظر الشاعر، سواء توجد حياة بعد الموت أم لا. فضلًا عن ذلك، فإن هذه الإبجرامات المتعلقة بالقبور تشهد على اتجاه الشاعر القصصى للنوع الفرعى التقليدى للإبجراما. فالأمثلة الأولى لمثل هذه القصائد كانت غالبًا تتخيل الموتى يستمتعون بشكل ما بالحياة بعد الموت، أما قصائد كاليماخوس فهى تستفسر عن وجود هذه الفكرة فى العالم السفلى. فالشاعر يستخدم بطريقة غير متوقعةٍ وسيطًا كندوة للمناقشة، ويعيد النظر فى وجهة النظر التقليدية لوضع المدارس الفلسفية المعاصرة ومكانتها.

إن إبجراما خاريداس تعدّ أيضًا ذات أهمية كبيرة من بين إبجرامات الشاعر كاليماخوس. ولقد قدّمت "جيذويللر" اقتراحًا مثيرًا للاهتمام وهو أن هذه الإبجراما كانت واحدة من القطع النهائية فى جزء الإبجرامات المتعلقة بالقبور[٥٨]. وفى تحليلها ترى أن الزوج الشعرى الختامى، الذى يعرض فيه خاريداس قصته السارة، يعد انتقاديًا: فالعبارة "لايزيد ثمنه على قطعةٍ من العملة البرونزية فى العالم السفلى (Πελλαίου βοῦς μέγας ἐν Ἀΐδῃ) (السطر السادس) لها معنيان مزدوجان. الأول أنها تلمح إلى وصف الحياة بعد الموت الذى قدمه الشاعر المجدد هيبوناكس (Hipponax) فى سطوره الافتتاحية فى الوزن الإيامبى:

'AkoÚsaq' `Ippènaktoj· oÙ g¦r ¢ll' ¼kw
™k tîn Ókou boàn kollÚbou pipr»skousin,
fšrwn ‡ambon oÙ m£chn ¢e…donta
t¾n Boup£leion. (Fr.191.1-4 PF.)

"أنصت إلى هيبوناكس ! لأننى قد أتيت من مكان يباع
فيه الثور بقطعةٍ نقدية صغيرة، حاملًا أشعار إيامبية
لا تتغنى بمعركة بابلوس..."

وكما تحاول "جيذويللر" أن تقنعنا بالحجة، فتذكر أن كاليماخوس يستخدم شكل التأليف الدائرى، وفيه يربط أحد العناصر النهائية للكتاب بعنصر آخر أولى، بالقياس مع التأليف الدائرى الذى استخدمه

فى عملـه الأسـباب (Aetia): فهـو ينهـى مجموعـات الإبجرامـات بـالتلميح إلى بدايـة الإيامبيات (Iambi). وفى ذات الوقت تُفهـم العبارة على أنها تلعب على القـول المـأثور "أن تأكل ثورًا كبيرًا على لسان واحد" المـسجلة فى أجاممنون (٣٦) وهى العبـارة التـى تعنـى أن يبقـى المتحـدث صـامتًا. وتبعًـا "ليفريـا" (Livrea) كان يظهر على عملة (Pellaean) فى موضع بارز صورة ثـور أو كـان قـد صـنع مـن الجلـد. ومثـل هـذه العملـة كانـت قـد وضعت على لـسان المـوتى[٥٩]. وعـلى ذلـك يقترح خاريداس أن "الثـور الكبـير" يمكـن الحـصول عليـه فى العـالم الـسفلى بـأوبول[*]، فالعبـارة ذاتهـا "الثـور عـلى لـسان" تنـتج الصمت الداخلى للموتى[٦٠]. إن ذكر القـول المأثور يطرح رد خاريـداس فى ضـوء مختلـف تمامًا؛ لأنـه لا يحظـى بـالقبول كـما هـو يـشير خـلال مظهـر الاسـتلقاء الـذى سـيخبر فيـه مستجوبه بقصص غير سارة، وهو بـدلًا مـن ذلك سوف يكون صامتًا[٦١].

إن الاهتمامات الأدبية بالإبجراما الخاصة بخاريـداس، التـى كانـت واحـدة مـن الإبجرامـات الأخـيرة فى المجموعـة، يتكـرر صـدى مادتهـا فى واحـدة مـن الإبجرامـات المنافـسة فى مجموعـة إبجرامـات الـشاعر كـاليماخوس وهـى الإبجرامـات رقـم (Gow/page LIV=A.P.VII 89).[٦٢]

وهذه القـصيدة تـصمد فى وجـه التقـسيمات العادية للإبجراما، فهى ليست عاطفيـة، ولا قبريـة، ولا إبجرامـا إهـداء، ولا مـن النـوع المتعلق بحفلات الشراب والولائم[٦٣].

وهذه الإبجراما تحكى لنا نصيحة أعطاها الحكـيم بتـاكوس (Pittacus) لـشابٍ غـير معروف:

Xe‹noj 'Atarne…thj tij
¢ne…reto PittakÕn oÛtw
tÕn Mutilhna‹on, pa‹da
tÕn `Urr£dion·
¥tta gšron, doiÒj me kale‹
g£moj· ¹ m…a m n d»
nÚmfh kaˆ ploÚtJ kaˆ
geneÍ kat' ™mš,
¹ d' ˜tšrh probšbhke. t…
lèon; e„ d' ¥ge sÚm moi
boÚleuson, potšrhn e„j
Ømšnaion ¥gw.
e pen· Ð d sk…pwna
gerontikÕn Óplon ¢e…raj·
ºn…de ke‹no… soi p©n
™ršousin œpoj.
o*f* d' ¥r' ØpÕ plhgÍsi qo¦j
bšmbikaj œcontej
œstrefon eÙre…V pa‹dej
™nˆ triÒdJ.

ke…nwn œrceo, fhs…, met' ‡cnia. cç m n ™pšsth plhs…on· o*f* d' œlegon· t¾n katˆ sautÕn œla. taàt' ¢…wn Ð xe‹noj ™fe…sato me…zonoj o‡kou dr£xasqai, pa…dwn klhdÒna sunqšmenoj. t¾n d' ÑI…ghn æj ke‹noj ™j o„k…on ½geto nÚmfhn, oÛtw ka^ sÚ, D…wn, t¾n katˆ sautÕn œla.

"ولما توجه ذلك الغريب من أتارنيوس[٦٤] بالسؤال قائلًا

لبتاكوس[٦٥] الموتيلينى، ابن هوراس[٦٦]:

"سيدى الموقر، هناك سيدتان

تدعوانى للاقتران بهما، إحداهما تتساوى معى ثراءً وحسبًا،

وتفوقنى الثانية. فأيهما تراها أفضل؟ ياليتك يا سيدى تنصحنى بمن

أصحبها لمراسيم الزواج".

وما أن قال هذه الكلمات حتى لوّح بتاكوس بعصاه، سلاح الشيخ،

وقال: "انظر! لسوف ينبئك هؤلاء بكل شيء". وعلى مقربة كان

بعض الصبية يتلهون بنعاراتهم السريعة

ويقذفون بها بواسطة سيورها،

وهم جالسون عند مفارق الطرق الواسعة. وقال له الشيخ: "عليك

باقتفاء آثارهم". وعلى مقربة منهم، وقف الغريب يسترق السمع،

لقد كانوا يرددون: "الزم حدودك، وخذ من طبقتك[٦٧]". وما أن

سمع الغريب هذه الكلمات، حتى وقع قول الصبية موقعًا عميقًا من

نفسه، وعزم على أن يتخلى عمن تفوقه غنى وحسبًا. والآن، وقد

اصطحب هذا الرجل إلى منزله عروسه المتواضعة، هيا، أنت أيضًا،

وخذ من طبقتك"[٦٨].

إن هذه الحكاية النادرة عن شخصيةٍ كانت غالبًا موجودة فى القوائم القديمة للحكماء السبعة تربط معالم الحكاية الشعبية بحكايات المعرفة، أو ما يسمى (χρεία) وهى قصة تعليمية توصل تعاليمها بطريقة غير مباشرة[٦٩]. ويقترح "كلامان" أن الميثودولوجيا (=علم المنهج) غير المباشرة لباتكوس تقارن بحالة علم أصول التدريس لبيرون الشكاك، الذى- كما جسده تيمون من فيليوس- تجنّب إمداد الطلاب بالإجابات المباشرة[٧٠]. سواء أكان "كلامان" على صواب

أم لا فى تقديم هذه الصلة الممكنة بين الحكيم الأسطورى، والفليسوف المعاصر. إن مقدمة كاليماخوس للحكيم القديم تصبغ الإبجراما بمعانٍ فلسفية إضافية. فضلا عن ذلك فإن التشابهات العامة بين القصيدة والإيامبية الأولى - وهى المحتوى الذى يركز على الحكيم، والعناصر الفولكلورية، واستخدام الحكيم لنموذج إيجابى للتعليم المعاصر - تؤيد نظرية أن الإبجرامات تكون أول قطعة فى مجموعة الإبجرامات. وتؤكد "جيذويللر" على هذه الحيثية عندما تقول: إن "المقارنة مع الإيامبية الأولى تبين بوضوح أن رواية بتاكوس هى من نوع المقدمة التى من المحتمل أن كاليماخوس قد وضعها فى بداية إبجراماته"[٧١].

وهذه الإبجراما تقدم تعليقًا على فن الشاعر الأدبى الخاص من خلال شكل الحكاية البسيطة. وتلفت "جيذويللر" الانتباه إلى الصلات بين نصيحة بتاكوس - التي يقدمها الأطفال بطريقة غير مباشرة - واختيار الشاب للبرولوج التصويرى للأسباب (Aetia). إن القول المأثور " لِتَقُدْ طريقك الخاص" هو صدى بقوة لحض الإله أبوللون لكاليماخوس الشاب أن يقود عجلة أغنيته الحربية فى الطرق الضيقة والجديدة (Aetia, Fr.1.25-29)[٧٢]:

" اسلك طريقًا لا تطؤه العربات، لاتُقُدْ عربتك فى إثر الدروب التى يسلكها الآخرون، ولا تسلك الطريق العام الواسع، بل طرقًا لم يطأها أحد، حتى لو كان دربك أكثر ضيقًا ووعورة،.. "[٧٣].

وبهذه الطريقة تُقدّم مرة أخرى فلسفة كاليماخوس الشعرية بلغة الطريق[٧٤]. والشاعر يصف العروس ذات المستوى المتكافئ، وهو ينادى على عروسه المتواضعة (ὀλίγην)، وفى الترجمات الصفة (ὀλίγην) المؤنثة غالبًا تترجم بمعنى "فقيرة" و"ذات موارد مالية هزيلة" ولكننا بطريقة أكثر دقة، يمكننا قراءتها حرفيًا بمعنى "هزيلة" أو "قليلة". والحقيقة أن هذه تكون طريقة غريبة لوصف حالة الفرد الاجتماعية والاقتصادية. وتفسير ذلك يكمن فى أن هذه الطريقة تعكس رغبة الشاعر الجمالية الخاصة بالشيء الهزيل والمصقول، وهو ما عبر عنه أيضًا فى افتتاحية عمله الأسباب (Aetia, 1.9pf) عندما يقول:

".. " يا أيتها الفئة ذات الأشواك التى تجيد تبديد نشاطها،

إننى حقا رجل قليل الكلام، وإن الأشعار الرقيقة القليلة علمتنا أن

ميمنرموس أفضل من صاحب الأشعار

الوفيرة..."[٧٥].

وفى قـصائد أخـرى يـستخدم كـاليماخوس أيضًا الـصفة نفـسها لينقـل إلى الـنفس الواعيـة الإشارة إلى وصفه الشعرى[٧٦]. وفى هذه القراءة، الزوج الشعرى الأخير يوظـف وصـفًا ودفاعًـا عن فلسفة الشاعر الفنية[٧٧]. وما هـو أكثـر مـن ذلك، المخاطب المقحم فى السطر الأخير بكونـه غامضًا. والعبارة "خذ من طبقتك". (τὴν κατὰ σαυτὸν ἔλα) تُطبّـق بطريقـة مختلفـة؛ فالأطفال يستخدمونها لألعـابهم، ويـستخدمها بتاكوس للعروستين، ولها معنى آخر فى السطور الأخـيرة تـسوقه "جيـذويللر"؛ فمـن وجهـة نظرها أن هذه الإبجراما هـى الإبجرامـا الأولى فى مجموعة الإبجرامات؛ لذلك فإننـا سـنتبعها، ونفهـم الـسطر الأخـير كجـزء مـن نـصيحة للإبجرامـات التـى تليهـا، وتُـشجعهم عـلى أن يبقوا مخلصين لمبادئ كاليماخوس الشعرية[٧٨].

وإجمالًا فـإن هـذه الإبجرامـا الافتتاحيـة تستخدم لتؤيد الوضع الجـمالى لكـاليماخوس من خلال حكايـة المعرفـة المـسماة (χρεία)، التـى يلقيهـا الفيلـسوف، ويخـبر فيهـا قـراءه بنزعته واتجاهه.

خاتمـــة:

قدّم لنا الشاعر كاليماخوس مجموعـة مـن الإبجرامـات التـى تتنـاول الحـديث عـن الفلسفة والفلاسفة، وقد تم تناول ذلك بعدة طرق مختلفة، امتدت من أقـل الإشـارات إلى الاستـشهادات العامـة. وقـد اتـسمت هـذه الإبجرامـات بأنهـا تميـزت بطـابع الـشاعر الخـاص وأنهـا تحمـل شـهادة لوجهـة نظـر الشاعر، التى تتميـز بالخـصوصية فى مـسائل الفلسفة المعاصرة.

وقـد تبنـى الـشاعر كـاليماخوس فى إبجراماته علم المـصطلحات الفنيـة الخاصـة بالفلاسفة، ومناقشاتهم، واسـتخدم كلماتهـم الخاصـة ضـدهم، ففـى الإبجرامـا رقـم (Gow/ page VIII = 42pf) نجده يستخدم علم المصطلح الرواقى، ليميز عاطفة المحب وقدرته على السيطرة على هـذه العاطفة، من خلال عرض شعرى جذاب.

وتـشهد الإبجرامـات التـى قـدّمها كاليماخوس على اتجاه الشاعر القصصى للنوع الفرعى التقليدى للإبجراما، ففيما يخص فكرة الحياة بعد الموت، التى وردت عند الفلاسفة، نجده فى الأمثلة الأولى فى قصائده يتخيل غالبا الموتى يستمتعون بشكل ما بالحياة بعد الموت، ويفسِّر فى هذه القصائد وجود هذه الظاهرة فى العالم السفلى. فالشاعر يستخدم بطريقـة غـير متوقعة وسيطًا كندوة للمناقشة، ويعيد النظـر فى وجهـة النظـر التقليديـة لوضـع المـدارس

الفلسفية المعاصرة ومكانتها.

استخدم الـشاعر فى إبجراماتـه تقنيـة فنيـة، وهى شكل التأليف الدائرى، وفيـه يـربط أحـد العناصر النهائية لكتابٍ واحد، بعنصر آخر أولى، بالقياس مع التأليف الدائرى الذى استخدمه فى عملـه (الأسـباب): فهـو ينهـى مجموعـة الإبجرامات بالتلميح إلى بداية الإيامبيات.

وأخيرًا تكشف الإبجرامات عن خاصـية فنية أدبية للشاعر كاليماخوس، وهـى قدرتـه الخاصة على سرد حكاية بشكل بسيط. وهـذه تدخل ضمن فلسفة الشاعر الشعرية وقدرتـه على عرض أفكاره، ونقل ما توحى بها قـصته بطريقـة غـير مبـاشرة، وجذابـة، مـن خـلال المعرفـة المـسماة (χρεία)، التـى يلقيهـا الفيلسوف، ويخبر فيها قـراءه بنزعتـه وميولـه واتجاهه، وبمعنى من المعـانى يُعلّمهـم كيـف يقتربون من مجموعة مؤلفاته.

الهوامـش:

1- Rose, H.J. (1956). A Handbook of Greek Literature From Homer to the Age of Lucan. London, p.322 et Webster, T.B.L. (1964). Hellenistic Poetry and Art. London, p.98.

2- Webster (1964) p.2.

3- C.f. Sappho, Fr. 21; Horace, Satire 1, 2, 105 seq.; Ovid, Amores ii, 19.35, 99.

4- Webster (1964), p.53seq. et p.169.

5- Rostovtzeff, M. (1957). Social and Economic History of the Helenistic World. 3 vols. London, p.368, 369, 1406 n.163.

6- Boyance, P. (1936). La Culte des Muses Chez les Philosophes Grecs, Paris, p.140.

٧- إبـراهيم نـصحى، مـصر فى عـصر البطالمـة، الجزء الثانى، ص ٨٣.

8- Webster (1964) p.174.

(*) إن هدف هـذه الدراسـة فى المقـام الأول لـيس الحديث عن الفلسفة والمذاهب الفلسفية التـى انتشرت فى العصر الهيللنـستى، ولكـن الهـدف الذى تـصبو إليـه هـذه الأوراق هـو توضـيح كيـف أن فـن الإبجرامـا اليونانيـة قـد قـدّم فى محتواه الكثير من الآراء الفلسفية، وتحدث عـن العديد من الفلاسفة، ونتعرض بـصفة خاصـة لتلـك الإبجرامـات التـى كتبهـا الـشاعر كاليماخوس، والتى اختلفت عـن سـواها مـن الإبجرامـات التـى ألفهـا العديـد مـن كُتـاب الإبجراما اليونانية فى تناول هذه الظاهرة.

٩- إن تحديد تـاريخ كـل مـن إيجرامـات هـؤلاء الشعراء بالنسبة للإيجرامات الخاصة بالـشاعر كـاليماخوس يبـدو صـعبًا، ومـن ثـمَّ تابعنـا "جيـدويلر" فى تحديـد تـاريخ إيجرامـات ليونيداس الذى قدمته فى مؤلفها:

Gutzwiller, K. (1998). Poetic Garlands: Hellenistic Epigrams in Context. Berkeley, p.88-89.

وعن المناقشات العامة لأمثلـة الإيجرامـات عن الفلاسفة، قارن:

Gow, A.S.F. (1958) "Leonidas of Tarentum" CQVIII, p. 113-23 et Clayman, D.L. (2007). "Philosophers and Philosophy in Greek Epigram" in Brill's Companion to Hellenistic Epigrams P. Bing and J.S. Bruss, edd. Leiden, p.497-517.

١٠- كـان كليومبروتـوس مـن أمبراكيـا (Ambracia) تلميـذًا لأفلاطـون، وعـن انتحاره، انظـر Lucian, Philopater I. (المترجم)

(*) المقصود بهذا المؤلف هو محاورة أفلاطون فايدو (Phaedo) أو "عن الروح". (المترجم).

١١- عن عبدالله حـسن المـسلمى، كـاليماخوس القورينى شاعر الإسـكندرية، طـرابلس – ليبيا (١٩٧٣)، ص ٢٥٢.

12- Plato Phaedo 59C.

13- Williams, S.D. (1995). "Cleombrotus of Ambracia: Interpretations of a Suicide from Callimachus to Agathias" CQ XXXXV, p.154-69 at pp.155-58.

عـن أولئـك البـاحثين الـذين يـساندون فهـم الشخصين أنهما الشخص نفسه، وعن أولئـك الذين يعلقون الحكم، قارن على الأخص:

- Gow, A.S.F. and D.L. Page (1965). The Greek Anthology: Hellenistic Epigrams II vols. Cambridge, p.204.
- Rowe, C.J. (1993). Plato: Phaedo. Cambridge ad 59 C4.
- White, S.A. (1994). "Callimachus on Plato and Cleombrotus" TAPACXXIV, p.135 - 61 esp. 148 - 49.

١٤- قارن نوعًا مشابهًا من الإدماج فى الإيامبيـة رقم (١٣) بين ايون من كيـوس (Chios) وايون من أفيسوس (Ephesus):

- Callimachus Iambus 13.

15- White, S.A. (1994). pp.155-56.

- وهـو فى هـذا المكـان يلاحـظ وجـود بعـض السمات المميزة لمسرح يوريبيديس على الأخص.

١٦- قـارن: Gow/page (1965) p.204 et White (1994) esp. p. 153 and 158

- ويؤيـد "وايـت" تفـسيره للجديـة التـى استخدمها الشاعر كـاليماخوس بخـصوص انتحـار كليومبروتـوس خـلال القـصيدة بالمناقـشة القيمـة عـلى ردود الفلاسـفة المتأخرين لموت كليومبروتوس.
- وعـن العديـد مـن التعليقـات عـلى ردود الأفعال المتـأخرة لانتحـار كليومبروتـوس، والتى تختلف عن تفسيرات "وايت"، انظر: William (1995), p.154-69.

17- Plato Phaedo 61-62.

18- Williams (1995) p.156

- ويلاحظ أنه "إذ كان كليومبروتوس واحدًا من المشتركين فى الحديث، والمشغولين بالمناقشة عن خلود الروح، وبما أن سـقراط قـد عرضـه إلى اسـتبطان صـارم قـبلما يقـرر الأمبراكـى أن الانتحـار هـو الخيـار الوحيـد للفيلـسوف الحقيقى." فمن الملاحظ أن "ويليامز" لم يؤيـد أن كليومبروتوس كاليماخوس هـو الـشخص نفسه المذكور فى العمل فايدو، لذلك هجر تمامًا وجهة النظر هذه.

19- Gutzwiller (1998) p.206.

٢٠- إن أهمية القـراءة يعلـن عنهـا الـشاعر مـن خـلال وضـعه كلمـة (= طـالع) فى نهايـة الإبجرامـا، وعـن تفـسير "وايـت" انظـر: White (1994) p.159.

٢١- عن وجهة النظر المبكرة، انظر:

- Sinko, T. (1905). "De Callimachi epigr.XXIII" Eos 11 p.1-10.
- Des Places, E. (1960). Anthologie gecque. Volume V Paris, p.56.
- Riginos, A.S. (1976) Platonica: The Anecdotes Concerning the life and writing of Plato. Leiden, p.181.

- وعن وجهة النظر الحديثة، وأنها لم تسمح بـالقول بـأن كـاليماخوس كـان ناقـدًا متخصصًا لفايدو، انظر:

- White (1994); Williams (1995) et Gutzwiller 91998).

22- White (1994), p.155-59.

- يلفـت "وايـت" الانتبـاه أيـضًا إلى اسـتخدام كاليماخوس لمصطلح (= مؤلـف) فى الحـوار، وهو المصطلح الذى يُخصصه كاليماخوس عادة للأعمال الشعرية الأخرى- يُطبقه عـلى سـبيل المثال على الشعر الملحمـى الهـومرى Epic 6، ويُقدّم "وايت" العديد من الأمثلـة الأخـرى. ويلاحظ أيضًا اسـتخدام كـاليماخوس لـنفس مصطلح كونون (Conon) ونجمـه يظهـر فى الـسطر الأول لخـصلة شـعر بيرينيكـى (Fr.110.I pf) الذى يحشد فى هذه القـصيدة

حرفته الخاصة مع الحرفة غير الشعرية الأخرى عن تطبيق المصطلح، انظر أيضًا: White (1994), pp.176-77

- وعن أن الإبجراما تهتم بقوة العمل المكتوب، وأنه من الممكن تخيل أن الشاعر كاليماخوس استخدم المصطلح لكى يتحالف مع فلسفة أفلاطون، ليس فقط من خلال شعرٍ عظيمٍ، لكن أيضًا من خلال شعره الخاص، انظر: White (1994), pp.176-77.

٢٣- على الرغم من أن الإبجراما الخاصة بكليومبروتوس تبدو واقعة خلال عصر أفلاطون تاريخيا، نجد أن الأحداث الشائعة فى الإسكندرية ربما كانت أيضًا محل اهتمام ضمنى فى القصيدة. فالإبجراما تركز على الصلة بين رواية كليومبروتوس وأعمال ومنشورات الفيلسوف القورينى هيجسياس (Hegesias)، التى قدمها شيشرون فى عمله (Tusc.1.83-4). و"وايت" أيضًا يُوضح لنا أن الإبجراما بوصفها عملًا قد تأثرت بالشكل المعاصر. وطبقا للتقارير كان هيجسياس يرى أن الحياة لم تعد جديرة بأن يعيشها؛ ذلك لأن بطليموس منعه من إلقاء المحاضرات، وديوجنيس لائيرتيوس ينسب له لقب مشكوك فيه، وهو "المقنع بالموت"، انظر: White (1994) pp.140-42; Diogenes Laert, 2.86.

٢٤- موموس (Momos) تجسيد النقد. (المترجم).

٢٥- يمدح موموس (النقد) ديودوروس ويخط اسمه على الجدران وينعته بأنه عاقل، كما يفعل المحبون ويخطون أسماء محبوبيهم على الجدران، ويصفونهم بأنهم "جميلون" (المترجم).

٢٦- كرونوس(Cronos) كنية لديودوروس ابن أمينياس (Aminias)، أحد فلاسفة المدرسة الميجارية المتأخرون. (المترجم).

٢٧- تشير الإبجراما إلى ذيوع تعاليمه حتى أن الغربان كانت تناقشها فوق أسطح المنازل. (المترجم)

٢٨- يشير إلى تقسيم الحروف والجمل ما بين بسيط وموصول ومركب. والجملة الموصولة هى على سبيل المثال: "إذا كان الوقت نهارًا، فإنه يجب أن يكون هناك ضوء". (المترجم)

(*) الإشارة إلى رأى ديوروروس حول الخلود، والتى ترتبط بأفكار إمكانية الحركة. (المترجم).

٢٩- عن عبدالله المسلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٤٦٣ وما بعدها.

٣٠- تبعًا لشيشرون (Acad.2.24, 47) كان

ديددوروس هو المسئول عن تطوير التنظير الجدلى فى ميجارا. ويسجل ديوجنيس لائيرتيوس (Diogenes Laertius) قصته التى إذا كانت دقيقة ومعروفة لكاليماخوس ربما تصوغ أيضًا نوعًا من الفكاهة على الإبجراما: تبعًا لديوجنيس (٢.١١١)، أعطى بطليموس سوتير (Ptolemy Soter) ديودوروس لقب كرونوس، على أساس فشل الفيلسوف فى إعطاء إجابة سريعة لمشكلة جدلية أعطاها له فيلسوف آخر، عندما كان الاثنان يتناولان وجبة العشاء مع الملك، والرواية تذكر أن ديودوروس كان مضطربًا لدرجة أنه عند مغادرته وجبة العشاء كتب فى البداية بحثًا يتناول المشكلة ثم مات حينئذٍ حزينًا. وبينما نحن لا نعرف إذا كانت هذه القصة فى هذا الحين معروفة لكاليماخوس أم أنها كانت كلامًا ملفقًا، وإذا كان الشاعر عارفًا بالقصة، فربما كانت هناك سخرية إضافية فى حقيقة أن موموس يكون هو المعجب الوحيد بالفيلسوف.

٣١- عن أن هناك استنتاجات قدّمها سكستوس امبريكوس (Sextus Empiricus)، وأن تفسيره للإبجراما مازال باقيًا إلى الآن، انظر: Clayman (2007) p.504-5.

٣٢- هناك تشابه عام بين أدوار موموس فى هذه الإبجراما، وفثونوس (Phthonos) فى خاتمة النشيد إلى أبوللون (السطور ١٠٥-١١٣). فى نهاية النشيد الاثنان يتزوجان معًا بطريقةٍ معبرةٍ.

٣٣- يستنتج "وايت" بدلًا من ذلك أن مناقشات ديدوروس تكون "عميقة التفكير لدرجة أن الغربان تتأمل فيها بصوتٍ عالٍ"، انظر: White (1994) p.144.

- ويمكننا أن نقارن استخدام كاليماخوس لعلم المصطلحات الفنية الفلسفى المتخصص هنا بظهوره فى إبجراما أخرى. ففى الإبجراما رقم Gow/page VIII (42PF)) وهى إبجراما عاطفية نجد المتحدث – على الرغم من هزيمته من خلال الرغبة والتهور، فإنه مع ذلك يكون قادرًا على كبح نفسه. والشاعر كاليماخوس خلال الإبجراما يستخدم علم المصطلح الرواقى ليميز عاطفته وقدرته على السيطرة على هذه العاطفة. هذا الأسلوب الفلسفى كان أول من لاحظه:

- Kaibel, G. (1896). "Zu den Epigrammen des Kallimachos" Hermes 31, pp.264-70 at 267-9; CF.also White (1994), p.145.

(*) جمع "هانتر" (Hunter) هذه الإبجراما الثلاث معًا على هذا الأساس، وألحق بها مناقشة قيمة عن التفاعل المتخيل فى

الإبجرامات بين الموتى والقبر والمار، انظر:

- Fantuzzi, M. and R. Hunter (2004).. Tradition and Innovation in Hellenistic Poetry, Cambridge, pp.322-28.

٣٤- تيمارخـوس (Timarchus) ربـما يكـون الفيلـسوف الـسكندرى (Diogen. Laert. VI.95) (المترجم).

٣٥- أطلق هذا الاسم على القبيلة الأثينية تكريمًا لبطليموس فيلادلفـوس (Pausan.i, 6, 8) (المترجم).

٣٦- عن عبد الله السلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٨ وما بعدها.

٣٧- سـجل بوزنيـاس (Pausan 1.6.8) أن القبيلة الأثينية سميت بعد بطليموس.

- وعن وجهة النظر هذه، انظـر: Willaims (1995) p.160

38- Meillier, C. (1979). Callimaque et Son temps. Lille, p.197-99.

- وهو يشير حرفيًا إلى أن تيمارخوس كان مـن قبيلة بطلمية، وإلى كونه مواطنًا سكندريًا.

- قارن أيضًا النقـاش المبكـر والمـشكوك فيـه لسنكو (Sinko)، الذى يؤيد أن تيمارخوس كان فيثاغوريًا: Sinko (1905) p.8

- عـن مناقـشة نتـائج هـذا التفـسير، انظـر: Williams (1995), p.160.

٣٩- قارن:

- Livrea, (E.) (1990). "Tre epigrammi Funerari Callimachei" Hermes 118, p.314 -24 at 314-18.

- وعن تطور هذه الفكرة تتبع: Fantuzzi-Hunter (2004) p.324-5

٤٠- يـذكر كـل مـن "فنتـوزى" و"هـانتر" مصطلحات أبلغ فى هـذا المقـام، فيقـولان "ملحـد فى الجنـة". وهمـا أيـضًا يمـداننا بتـاريخ فكـرة الـسكن فى مكـانٍ للمـوتى المباركين فى الشعر الـسابق، مـع اسـتخدام مقارنـات قديمـة، انظـر: Fantuzzi-Hunter (2004) p.325

٤١- عـن مناقـشة احـتمال أن كـاليماخوس لم يكـن يحاكى تيمارخوس عـلى سـبيل الـسخرية، مثـل تقاليد تلك الإبجرامات الجنائزية نفسها، انظـر: Fantuzzi-Hunter (2004) p.325.

٤٢- قارن: Livrea (1990) p.315-18

- وعن الربط بين علم مـصطلحات الإبجرامـا، واحتمال كون تيمارخوس مؤلفًا، انظر:

- Gutzwiller)1998) p.205.

43- Gutzwiller (1998) p.205.

44- Gutzwiller (1998) p.205

- عـن أن فكـرة الخلـود الأدبـى تتفـق مـع التعبـيرات المـشابهة للفكـرة نفـسها خـلال الأعـمال الكاملـة لكـاليماخوس، انظـر: Gow/page Aetia VII. 14pf.

٤٥- عن عبدالله المسلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٦.

٤٦- تقترح "جيذويللر" اقتراحًا مقنعًا وهـو أن هـذه الإبجرامـا والإبجرامـا رقـم (Gow/page LII=A.P.VII.318) قـصيدتان مـصاحبتان، فالـشاعر كاليماخوس ربما نتيجة لذلك قد سعى بطريقةٍ متخصصةٍ لأن يدمج للقراء القصيدتين المتعلقتين بتيمون معًا، انظر: Gutzwiller (1998) p.205-210.

- وعن المناقشة المفيدة لتناول تيمون للفلاسفة فى العمل المسمى (Silloi) بوصفه عملًا يتعلق بالإبجرامات الهيلنستية الفلسفية، انظر Clayman (2007) p.500-503.
- عن مدرسة الشكاك، انظر:
- محمد حمدى إبراهيم، الأدب السكندرى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (١٩٨٤)، ص ٢٨ وما بعدها.
- أوفيليا فايز وعلاء صابر، الأدب السكندرى، القاهرة (٢٠٠٧)، ص ٢١ وما بعدها.

47- Clayman (2007) p.504.

48- Diogenes Laertius IX. 74

٤٩- أريماس (Arimmas) القورينى، اسم مختصر من أريماخوس (Arimachos (Arr.Anab.iii.6,9)) (المترجم).

(*) كان رخص الأشياء فى هاديس (العالم السفلى) مضرب الأمثال. (Callimachus Iamb. 1,2). (المترجم).

٥٠- عن عبدالله المسلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٩ وما بعدها.

51- White (1994) p.145; Gutzwiller (1998) p.210.

٥٢- يلاحظ "ويليامز" (Williams) أن الشاعر كاليماخوس هنا "يلعب على قرائه" بعدم قدرته المحتومة على أن يثبت إذا كان خاريداس على خطأ أم صواب. ويرى أن الموت فقط هو الذى سيمكن البشر أن يروا الحقيقة – إذا كانت هناك حقيقة يمكن رؤيتها. والشاعر كاليماخوس يصور بطريقةٍ ذكيةٍ مدى الصعوبة فى تفسير أي شيء عن الحياة بعد الموت، انظر: Wiiliam (1995) p.161.

٥٣- تُستخدم كلمة (χάρις) فى بعض النصوص القورينية مرادفًا للذة (ἡδονή) عن علم المصطلح القورينى، انظر:

- Tsuona, V. (1998). The Epistemology of the Cyrenaic School. Cambridge, pp.26-30.

٥٤- كل سطر شعرى من الإبجراما يقدم نوعًا مختلفًا من اللذة التى تقارن بتقسيمات الأبيقورية للذة، انظر:

- Gutzwiller (1998) p.128-30 et

Clayman (2007) p.508-9

٥٥- عـن أوفيليـا فـايز وعـلاء صـابر، المرجـع السابق نفسه، ص ١٩٨ وما بعدها.

٥٦- عن فكـرة أن خاريـداس كـان فيثاغوريًـا، وأن هذا ينبـع مـن الإشـارة إلى البعـث أو الانتقــال فى الــسطر الثالــث؛ حيــث إن الشاعر كاليماخوس يبدو أنـه يلعـب عـلى أفكار مختلفة للعـالم الـسفلى لكـى يفنـدها جميعًا، انظر:

- Stadtmüller, H. ed. (1894-1906). Anthologia Graeca epigrammatum Palatina Cum Planudea 3vols. Leipzig ad loc. Et Mackail, J.W. (1906). Select Epigrams From the Greek Anthology. London p.370.

٥٧- صنّف عددٌ مـن البـاحثين المحـدثين هـذه الإبجرامات الثلاثة على أنها تؤكد احتماليـة أن الشاعر كـاليماخوس نفـسه ربـما يكـون واحدًا من أفراد مدارس الشكاك، انظر:

- Sinko (1905) p.1-10; Gutzwiller (1998) p.205 et Fantuzzi-Hunter (2004) p.325; CF.also Williams (1995) p.161.

- وعن الرأى القائل بأن كاليماخوس فى هـذه الإبجرامات الثلاثة يعرض بهجـة واضـحة فى تعتيم وتناقض، وأنه من المعقول أن ننظر إلى القصائد من الناحية الأدبية أفضل من أن نغامر فى الدخول فى مياه خطيرة تجرنـا نحـو ببلوجرافيا تأليفية مختلفة، انظر:

- Livrea, E. 91993) "Contributio a Callimaco, Hecale" SIFCII p.129-56 at 83.

58- Gutzwiller (1998) pp.210-11.

- وهى تلاحظ أيضًا أنه يُعتقد أن الجـزء الأخـير مــن الإبجرامــات (Epigrammata) كــان عبارة عن إبجرامات متعلقة بالقبور.

59- Livrea, (1990) p.318-24.

(*) الأوبول (obol) قطعة نقدية إغريقية قديمة = سدس درخما.

60- Gutzwiller 91998) p.211.

61- Stadtmüller (1906) ad Loc.

- عن أن وجهة نظر المؤلف قـد لاقـت تأييـدًا من جانب بعض الباحثين، انظر:

- Livrea (1990) p.318-24 et Gutzwiller (198) p.210-12.

٦٢- عن أن وضع هذه الإبجرامـا محـل نقـاش، انظر: Gutzwiller (1998) p.224-25.

٦٣- إن غرابة القصيدة هو العنصر الذى يزكيها بقوة لتكون القصيدة الأولى فى المجموعـة؛ لأنها لا يمكن أن توضع مـع الإبجرامـات الأخرى بطريقة مريحة، وهـى أيـضًا تبـدو أطــول كثــيرًا مــن الإبجرامــات المتبقيــة

الأخرى من الكتاب.

- ترى "جيذويللر" أن الشاعر كاليماخوس اختار أن يبدأ إبجراماته بواحدة لا تتطابق مع أى نوع فرعى موجود، لما كانت كل الإبجرامات تتكون من كل أنواع الإبجرامات المختلفة، انظر:

- Gutziwiller (1998) p.225.

- فى الماضى كانت هذه الإبجراما "لا تعد إبجراما على الإطلاق"، وحقيقة أن ديوجنيس لائيرتيوس حفظها تحت اسم كاليماخوس قد أثار العديد من الشكوك بسبب صحة نسبها إليه، انظر:

- Gow/page (1965) p.205 seq.

٦٤- أتارنيوس (Atarneus) بلد فى ميسيا (Mysia). (المترجم).

٦٥- بتاكوس (Pittacus) الموتيلينى، أحد الحكماء السبعة. (المترجم).

٦٦- هوراس (Hyrras) والد بتاكوس، ويلقب بتاكوس أحيانًا باسم هورادیوس (Hyrradios) نسبة إلى أبيه. (المترجم).

٦٧- كان هذا مثلًا عامًا ويفسره سويداس "ابدُ كما أنت" Seem to be what you are" (المترجم).

٦٨- عن عبدالله المسلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٤ وما بعدها.

٦٩- عن المعالم الفلكورية والتعليمية للإبجراما، انظر:

- Clayman (2007) pp.507 and 511.

- وعن الدليل القديم لباتكوس بوصفه أحد الحكماء، انظر:

- Diogenes Laertius 1.40-2. et also Pfeiffer, R. (1968) History of Classical Schoolarship from the Beginnings to the End of the Hellenistic Ag. Oxford, pp.203-8.

70- Clayman (2007) p.508.

٧١- هى تؤكد نفس الفكرة لكن من منظور مختلف قليلًا، انظر: Gutzwiller, (1998), p.225.

٧٢- لمزيد من الأمثلة قارن:

- Pfeifer, R. (1949-1953) Callimachus. Oxford ad Loc.

٧٣- عن عبدالله المسلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٥ وما بعدها.

74- Gutzwiller (1998) p.225-26.

٧٥- عن عبدالله المسلمى، المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٤.

٧٦- عن الأمثلة التى وردت فى أشعاره، انظر:

- Hollis, A.S. (1990), Hecale, Oxford, p.168-9.

- Ambühl, A. (2004) "Entertaining Theseus and Heracles: the Hecale and the Victoria Berenices as a

Diptych." In Callimachus II M.A. Harder, R.F. Regtuit and G.C. Wakker, edd. Leuven p.23-47 at 36, 40.

- Hollis, A.S. (1978). "Callimachus, Aetia Fr.A.9-12" CQ28 p.402-6.
- Cameron, A. (1995) Callimachus and his Critics. Princeton, p.133-37.

٧٧- تمدنا كل من "ليفريا" و"جيذويللر" بأمثلة أخـرى عديـدة لتعبـيرات كـاليماخوس الخاصة بفلسفة الجمال الشعرية، انظر:

- Livrea (1995), p.480; Gutzwiller (1998) p.226.

78- Gutzwiller (1998) p.226seq.

* * * *

قائمـة المصـادر والمراجـع:

أولاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Ambühl, A. (2004) "Entertaining Theseus and Heracles: the Hecale and the Victoria Berenices as a Diptych." In Callimachus II M.A. Harder, R.F. Regtuit and G.C. Wakker, edd. Leuven p.23-47.
- Bing, P. (2000). "Text or Performance/ Text and Performance: Alan Cameron's Callimachus and his Critics" In La Letteratura ellenistica: Problemi e Prosepttiven di ricerca. R. Prestagostini, ed. Rome. P.139-48.
- Boyance, P. (1936). La Culte des Muses Chez les Philosophes Grecs, Paris.
- Callimachus Aetia, Iambi, Hecale and Other Fragments With an English translation by A.W. Mair (Loeb Classical Library) London (1945).
- Cameron, A. (1995) Callimachus and his Critics. Princeton.
- Clayman, D.L. (2007). "Philosophers and Philosophy in Greek Epirgam" in Brill's Companion to Hellenistic Epigrams. P.Bing and J.S. Bruss, edd. Leiden, p.497-517.
- Diogenes Laertius Lives of Eminent Philosphers edited and Translated by R.D. Hicks, London (2000).
- Fantuzzi, M. and R. Hunter (2004). Tradition and Innovation

et Son temps. Lille.

- Pfeiffer, R. (1968). History of Classical Schoolarship from the Beginnings to he End of the Hellenistic Age. Oxford.
- Pfeifer, R. (1949 - 1953) Callimachus. Oxford.
- Plato Euthyphro, Apology, Crito, Phaedo, Phaedrus with an English Translation by N.Y. Fowler (Loeb Classical Library), London (1956).
- Riginos, A.S. (1976) Platonica: The Anecdotes Concerning the life and writing of Plato. Leiden.
- Rose, H.J. (1956). A Handbook of Greek Literature From Homer to the Age of Lucan. London.
- Rostovtzeff, M. (1957). Social and Economic History of the Helenistic World. 3 vols. London.
- Rowe, C.J. (1993). Plato: Phaedo. Cambridge.
- Sinko, T. (1905). "De Callimachi epigr.XXIII" Eos 11 p.1-10.
- Stadtmüller, H. ed. (1894-1906). in Hellenistic Poetry, Cambridge.
- Gow, A.S.F. (1958) "Leonidas of Tarentum" CQVIII, p. 113-23.
- Gow, A.S.F. and D.L. Page (1965). The Greek Anthology: Hellenistic Epigrams II vols. Cambridge.
- Gutzwiller, K. (1998). Poetic Garlands: Hellenistic Epigrams in Context. Berkeley.
- Hollis. A.S. (1978). "Callimachus, Aetia Fr.1.9-12" CQ28 p.402-6.
- Hollis, A.S. (1990), Hecale, Oxford.
- Kaibel, G. (1896). "Zu den Epigrammen des Kallimachos" Hermes 31, pp.264-70.
- Livrea, (E.) (1990). "Tre epigrammi Funerari Callimachei" Hermes 118, p.314-24.
- Livrea, E. (1993) "Contributio a Caliimaco, Hecale" SIFCII p.129-56.
- Mackail, J.W. (1906). Select Epigrams form the Greek Anthology. London.
- Meillier, C. (1979). Callimaque

Anthologia Graeca epigrammatum Palatina Cum Planudea 3vols. Leipzig.

- Tsuona, V. (1998). The Epistemology of the Cyrenaic School. Cambridge.
- Webster, T.B.L. (1964). Hellenistic Poetry and Art. London.
- White, S.A. (1994). "Callimachus on Plato and Cleombrotus" TAPACXXIV, p.135-61.
- Williams, S.D. (1995). "Cleombrotus of Ambracia: Interpretations of a Suicide from Callimachus to Agathias" CQ XXXXV, p.154-69.

ثانيًا: المراجع العربية:

- إبراهيم نـصحى، مـصر فى عـصر البطالـة، الجزء الثانى.
- أوفيليا فايز وعلاء صابر، الأدب الـسكندرى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (٢٠٠٧).
- عبدالله حسن المسلمى، كاليماخوس القـورينى شاعر الإسكندرية، طرابلس –ليبيا (١٩٧٣).
- محمد حمدى إبراهيم، الأدب الـسكندرى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (١٩٨٤).

****